وهو يقلع في الشعير فكان حماره الذي يحمله دبيبه لم يقطع الطعام عن
الشيخ وهو ملازم للارسال له في كل يوم فدعا له الشيخ بالمال والولد
فهو الي الآن في بركة دعا الشيخ هو واولاده وعزم الشيخ على السفر لبلد
السلطان بن عثمان بسبب ذلك فراه السلطان سليمان في داره
ليلا وهو راكب حمارته السودا وقال له ابطل الشعير الذي ببلاد
مصر في درك بن يوسف فقال للوزرا ذلك عند الصباح فكاتبوا نائب
مصر قاسم كرك فارسل لهم ان الخبر صحيح وان الذي راه السلطان
هو الشيخ محمد الشناوي فارسل السلطان بابطال الشعير فهو الي الآن
بطال ببركة الشيخ رحمه الله وكان بهايمه وحبوبه على اسم المحاويج لا يختص
منها بشي • وكان لا يقبل هدايا العمال ولا المباشرين ولا ارباب الدولة
واهدي له نايب مصر وهو قاسم كرك اصوافا وشاشات وبعض مال
فرده عليه وقال للقاصد الفقرا غير محتاجين الي هذا وقال وعزة ربي
عندي جلة البهايم خير من هديتك وقال للقاصد لا تعد تاتيني بشي
وكان رضي الله عنه لم يزل في معاجن جاهزة القطن ملفوفة من كثرة الركوب
في حوايج الناس وما رايت في الفقرا اوسع خلقا منه • وكان يقول
الطريق كلها اخلاق • وكان اذا جلس اليه ابعد الناس عنه لا يقوم من
مجلسه حتى يعتقد انه اعز اصحابه او اقاربه من حسن اقباله عليه
وطلع مرة لابنة الخليفة قصرها فلقنها الذكر ولقن جواريها ودقت
عصايبهن من كثرة الاضطراب في الذكر فلما نزل قال الحمد لله الذي
ما كان هناك احد من المنكرين على هذه الطايفة • وكان اكثر توبته
بالنظر ينظر الي قاطع الطريق وهو مار عليه فيتبعه في الحال لا يستطيع
رد نفسه عن الشيخ ورايت منهم جماعة صاروا من اعيان جماعته وكان
رضي الله عنه اذا افتتح المجلس بعد العشا لا يختمه في الغالب الا الصبح

الفجر

الفجر فاذا صلى الفجر افتتح الي ضحوة النهار • واخبرني الشيخ محمد السنجيدي
قال كنا اذا زرنا الشيخ محمد في ابتدا امره في ناحية محلة روح لا نرجع الا
ضعاف من كثرة السهر كنا نمكث عنده اليومين والثلاثة والاربعة
لا يمكننا النوم بحضرته لا ليلا ولا نهارا فان قراة القران عنده
دايما فاذا فرغ من القران افتتح الذكر فاذا فرغ من الذكر افتتح بالقران
وهذا كان دابه الي ان مات رحمه الله • وكان عنده جماعة سيدي
احمد البدوي رضي الله عنه مكانه • وسمعته مرة يحدثه في القبر
وسيدي احمد يجيبه وهو الذي ابطل البدع التي كان الناس
يطلعون بها في مولد سيدي احمد البدوي رضي الله عنه من نهب
امتعة الناس واكل اموالهم بغير طيبة نفس ويعلمون انه حرام وكانوا
قبله يرون ان جميع ما ياخذونه من بلاد الغربية حلال ويقولون
هذه بلاد سيدي احمد ونحن من فقرايه وكانوا يطلعون بالدف
والمزمار فابطل ذلك وجعل بدله مجلس الذكر فيفتتح الذكر من
نواحي محلته ويجتمع معه خلايق يذكرون الي ان يدخلون مقام
سيدي احمد ويحصل للناس برويتهم خشوع عظيم وبكا ورقة
ومناقبه كثيرة مشهورة بين الناس واذن بتلقين الذكر لجماعة
قبيل وفاته رضي الله عنه وانشد

اهيم بليلى ما حييت وان امت • اوكل بليلى من يهيم بها بعدي •

فمن الجماعة الشيخ شهاب الدين السبكي رضي الله عنه • ومنهم الشيخ
عبد الرحمن المناوي • ومنهم الشيخ ابو الحسن الحرتني رضي الله عنه
ثم الغمري رضي الله عنه وقال قد صار معكم الاذن اذا فتح الله
عليكم واما الآن فتلقنوا كلمة لا اله الا الله تنشيطا وتبركا
بطريق القوم وكان ذلك في ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين

Copyright © King Saud University